

91 - تفسير سورة البقرة 7 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره تفسير الكريم الرحمن -

00:00:00

في قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا ان اؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اذا قيل للمنافقين امنوا كما امن الناس اي كايامن الصحابة رضي الله عنهم. وهو الايمان بالقلب واللسان - 00:00:20

قالوا بزعمهم الباطل انؤمن كما امن السفهاء يعنون قبهم الله الصحابة رضي الله عنهم. بزعمهم ان سفاهم اوجب لهم وترقى وترك الاوطان ومعاداة الكفار. والعقل عندهم يقتضي ضد ذلك نسبوهم الى السفه - 00:00:39

وفي ضمن ذلك انهم هم العقلاء ارباب الحجة والنهي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه من اهتدى بهداه. قال رحمه الله - 00:00:58

اي اذا قيل للمنافقين امنوا كما امن الناس اي كايامن الصحابة والكاف في قوله امنوا كما امن الناس كما سبق للتشبيه وهذا تشبيه لاصل الايمان باصل الايمان لا بوصفه وليس المراد امنوا كما امن الناس يعني كايامن كايامن الصحابة من كل وجه - 00:01:12

بان ايمان الصحابة لن يبلغه احد وذلك جبر الله قلوبهم من محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وما بذلوا في سبيل الله من الجهاد ونشر الدعوة وغيرها وهم رضي الله عنهم لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بما وقر في ايمانهم -

00:01:38

في قلوبهم من الايمان. اذا قوله رحمه الله كما امن الناس اي كايامن الصحابة نقول هذا تشبيه لاصل الايمان باصل الايمان كقوله عز وجل كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:02:09

لعلكم تتقون. ولهذا قال وهو الايمان بالقلب واللسان. اي يعني امنوا بقلوبكم والسننكم ولا يكن ايمانكم بالسننكم فقط قالوا بزعمهم الباطل انؤمن كما امن السفهاء والمراد بالسفهاء هنا جمع سفيه وهو ضد - 00:02:26

والنعم وهو الذي ليس براشد وقول السفهاء جمع سفيه وهو والسفه هنا ضد الرشده يعنون قبهم الله الصحابة رضي الله عنهم بزعمهم ان سفهم او جبلهم ايمان وترك الاوطان يعني الهجرة - 00:02:48

قادة الكفار والعقل عندهم يقتضي ضد ذلك فنسبوهم الى السنة وفي ضمن ذلك انهم هم العقلاء ارباب الحجاب والنهي وفي هذا ايضا تحذير من القدح في الصحابة او سب الصحابة رضي الله عنهم - 00:03:08

لانهم هم صفوة هذه الامة وخير هذه الامة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا كان سب الصحابة رضي الله عنهم على اقسام ثلاثة القسم الاول ان يسبهم بما يقتضي كفرهم - 00:03:30

او انهم او ان اكثرهم ارتد عن دين الاسلام فهذا كفر والعياذ بالله ورده فالذي يسب الصحابة ويتهمهم بالكفر او الردة هذا كفر والعياذ بالله القسم الثاني عن يسب الصحابة بما يقتضي فسقهم. او ان اكثرهم فساق - 00:03:55

فهذا فيه قولان لاهل العلم منهم من قال انه يكفر ومنهم من قال انه يفسق بذلك وعلى القول بعدم كفره قالوا فانه يحبس ويؤدب حتى يرتدع ويرجع عما هو عليه - 00:04:22

والقسم الثالث ان يسبهم بما لا يقدر في دينهم. يعني بامر لا يقدر في الدين كالجبن والبخل ونحو ذلك فهذا لا ريب انه فسق ولكنه لا

يصل الى درجة الكفر يعني لم يقل احد انه يكون كافرا بذلك. ومع ذلك - [00:04:45](#)

يجب على الامام ان يؤدبه بما يردعه لان الصحابة رضي الله عنهم مقامهم عظيم وشأنهم كبير فلهم فظل على هذه الامة فضلهم على هذه الامة من وجوه اولاً انهم ناصرُوا النبي صلى الله عليه وسلم وازروه - [00:05:07](#)

ثانياً ما قاموا به من الجهاد في سبيل الله واعلاء كلمة الله ثالثاً ما قاموا به من نشر العلم والدعوة الى الله تعالى رابعاً ما قاموا به من حفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:29](#)

فكل هذه الامور وغيرها مما يوجب لنا حبهم والترضي عنهم والسكوت عما شجر او حصل بينهم من امور هي حاصلة باجتهداد. نعم يقول رحمه الله فرد الله نعم قال رحمه الله تعالى فرد الله ذلك عليهم واخبر انهم هم السفهاء على الحقيقة. لان حقيقة السفه جهل الانسان بمصالح نفسه - [00:05:49](#)

وسعي فيما يضرها. وهذه الصفة منطبقة عليهم. وصادقة عليهم. لان الرشد حسن التصرف وهم لم يحسنوا التصرف لما حصل منهم من الكفر والنفاق. نعم قال رحمه الله تعالى كما ان العقل والحجر معرفة الانسان بمصالح نفسه والسعي فيما ينفعه وفيما دفع ما يضره - [00:06:22](#)

وهذه الصفة منطبقة على الصحابة والمؤمنين. فالعبرة بالاولى والبرهان لا بالدعوى المجردة والاقوال الفارغة واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. الله يستهزئ بهم ويمد - [00:06:46](#)

في طغيانهم يعممون هذا من قولهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وذلك انهم اذا اجتمعوا بالمؤمنين اظهروا انهم على طريقتهم وانهم معهم فاذا خلوا الى شياطينهم اي كبرائهم ورؤسائهم بالشر قالوا انا معكم في الحقيقة وانما نحن مستهزون بالمؤمنين - [00:07:06](#)

بأظهارنا لهم اننا على طريقتهم. فهذه حالهم الباطنة والظاهرة. ولا يحق المكر السيء الا باهله قال تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. وهذا جزاء لهم على استهزائهم بعباده - [00:07:28](#)

فمن استهزائه بهم ان زين لهم ما كانوا فيه من الشقاء والاحوال الخبيثة حتى ظنوا انهم مع المؤمنين لما لم يسلط الله المؤمنين عليهم وهذا ايضا فيه تحذير من السخرية - [00:07:47](#)

والاستهزاء بعباد الله المؤمنين لان هؤلاء لان هؤلاء المنافقين سخروا واستهزأوا بعباد الله المؤمنين. ولهذا قال قالوا انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء قد استهزاء بالمؤمنين تارة يكون لاشخاصهم - [00:08:04](#)

وتارة يكون لما يحملونه من شرع الله فان كانت السخرية لما يحملونه من شريعة الله فهذا كفر مخرج من الملة والعياذ بالله يسخر بهذا المؤمن لانه يصلي يسخر به لانه يزكي يسخر به لانه يصوم يسخر به لانه يحج ويفعل شعائر الله - [00:08:32](#)

فهذا والعياذ بالله كفر لان السخرية والاستهزاء بالله وبرسوله واياته كفر مخرج من الملة كما قال الله تعالى عن المنافقين ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وَايَاة ورسوله - [00:08:57](#)

كنتم تستهزون لا تعتذروا ها قد كفرتم بعد ايمانكم والثاني ان يسخر بهذا المؤمن لشخصه وعينه. لا لما يحمله من شرع او سنة وعلامة ذلك انه لو رأى ان غيره ممن يجله ويقدره يفعل ذلك لم يسخر منه - [00:09:18](#)

فاذا لم يسخر منه وسخر من هذا كان هذا دليلاً على ان سخريته بهذا الشخص لذاته ولشخصه يعني يسخر من شخص مثلاً انه يعفي لحيته مع انه لا يسخر من شخص اخر - [00:09:44](#)

يعفي لحيته لكونه ممن يجله ويقدره حينئذ نعلم ان سخريته بهذا الشخص ليس لهذه السنة ولهذه الشعيرة وانما هو لذات هذا الشخص ولعينه. نعم. اذا السخرية بالمؤمنين او بالمؤمن على نوعين - [00:10:02](#)

النوع الاول ان يسخر بالمؤمنين لما يقومون به من من شريعة الله من صلاة وزكاة وصيام وغيرها. فهذا من السخرية بشرع الله وهو كفر كما في الآية الكريمة الثاني ان يسخر بهذا المؤمن لعينه وشخصه - [00:10:22](#)

لا لما يحمله من شرع وسنة فهذا ليس كفراً بل هو داخل في الغيبة والنميمة والسب والشتم ونحوها وعلامة ذلك اي العلامة الفارقة بين هذا وهذا ان هذا الشخص الساب او المستهزئ او الساخر - [00:10:44](#)

لو فعل هذه السنة او هذه الشعيرة او هذه العبادة غير هذا الذي سبه ممن يجله ويوقره لم يسخر فهذا دليل وعلمة على ان سخريته بهذا ان سخريته التي تتعلق بهذا الشخص ليس آآ الشريعة - [00:11:07](#)

وما يحمله من سنة. نعم قال رحمه الله واضح الفرق؟ نعم؟ نعم قال رحمه الله تعالى ومن استهزائه بهم يوم القيامة انه يعطيهم مع المؤمنين نورا ظاهرا. فاذا مشى المؤمنون بنورهم طفى نور - [00:11:28](#)

المنافقين وبقوا في الظلمة بعد النور متحيرين. فما اعظم اليأس بعد الطمع ينادى ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم. الاية قوله طيب وقوله يعطيهم النور ثم - [00:11:45](#)

يطفئه عنهم وهذا اشد على قلوبهم لان الانسان اذا ذاق النعمة ثم حرم منها فان ذلك اشد عليه واعظم عليه ممن حرماها اصلا فهمتم؟ يعني الانسان الذي يعطى النعمة ثم يسلب اياها - [00:12:04](#)

هذا اشد واعظم بالنسبة لتحسره ممن لم يعطى النعمة اصلا لان الذي لم يعطى النعمة لم يذق النعمة ولم يتعلق قلبه بها بخلاف الاول فمثلا لو ان شخصا آآ رجلا يعني رجلان جائعان اعطيت احدهما طعاما فاكلا قليلا ثم سلبته منه - [00:12:24](#)

والاخر بقي على جوعه. ايهما اشد تحسرا الذي اخذ ثم سلب منه النعمة اذا اعطيت للشخص ثم سلبت منه فان تحسره عليها او على فقدها اعظم ممن لم يعطها اصلا. نعم - [00:12:49](#)

قال رحمه الله تعالى قوله ويمدهم اي يزيدهم في طغيانهم اي يزيدهم نعم. لان اي تفسيرية سيكون حكم ما بعدها حكم ما قبله في العراق قال رحمه الله تعالى في طغيانهم اي فجورهم وكفرهم - [00:13:08](#)

ياماهون اي حائرون مترددون. وهذا من استهزائه تعالى بهم ثم قال تعالى كاشفا عن حقيقة احوالهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اولئك اي المنافقون الموصوفون بتلك الصفات - [00:13:32](#)

الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي رغبوا في الضلالة رغبة المشتري في السلعة. التي من رغبته فيها يبذل فيها الاموال النفيسة هذا من احسن الامثلة. فانه جعل الضلالة التي هي غاية الشر كالسلعة. وجعل الهدى الذي هو غاية الصلاح بمنزلة الثمن - [00:13:50](#)

فبذلوا الهدى رغبة عنه في الضلالة رغبة فيها فهذه تجارتهم فبئس التجارة وهذه صفقة فبئس الصفقة واذا كان من يبذل يبذل دينارا في مقابل في مقابلة درهم خاسرا فكيف بمن فكيف من بذل جوهرة واخذ عنها درهما - [00:14:11](#)

طيب اذا كان من يبذل دينارا في مقابلة درهم دينار اول ما هو الدينار والدرهم. الدينار هو النقد من الذهب دينار والنقد من الذهب والدرهم والنقد من الفضة والدينار عشرة دراهم - [00:14:31](#)

بالصرف الدينار عشرة الدراهم اذا درهم ايش عشر اذا كان من يبذل الدينار يعني مثلا نقول عشرة ريالات في مقابل ريال خاسرا فكيف بمن يبذل جوهرة واخذ عنها درهما هذا اشد لان الجوهرة تبلغ - [00:14:51](#)

يعني مئات الدنانير فكيف بمن بذل الهدى؟ نعم قال رحمه الله تعالى فكيف من بذل الهدى في مقابلة الضلالة مختار الشقاء على على السعادة. ورغب في سافل الامور وترك عاليها. فما ربحت تجارتها بل خسر فيها اعظم اعظم - [00:15:17](#)

اعظم قسم بل بل خسر فيها اعظم خسارة. اعظم خسارا. اعظم خسارة. نعم. اولئك الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا ذلك هو خسران مبين. لان المصيبة والخسارة هي مصيبة الدين وخسارة الدين - [00:15:38](#)

الدنيا يخسرها الانسان ثم تعود اليه فكم من تاجر خسر ثم ربح وكم من غني افتقر ثم عاد غنيا لكن المصيبة والخسارة العظيمة هي خسارة الدين ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مصيبتنا ها في ديننا. مصيبة الدين هي اعظم مصيبة - [00:15:56](#)

لان بها يخسر الدنيا والاخرة نسأل الله ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. نعم قال رحمه الله تعالى وقوله وما كانوا مهتدين لتحقيق لضلالهم وانهم لم يحصل لهم من الهداية شيء فهذه اوصافهم - [00:16:26](#)

قبيحة تكلمنا عليه - [00:16:46](#)